

## تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م

د/ احمد ذكـار<sup>1</sup><sup>1</sup>جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/03/27 ؛ تاريخ المراجعة : 2019/ 11 /04 ؛ تاريخ القبول : 2019/12/31

## ملخص:

أتناول في هذه الورقة البحثية التاريخية تطور جيش التحرير الوطني منذ تأسيسه سنة 1954م من حيث التنظيم و التموين و التمويل و التجنيد و التدريب و التسليح، فيعد أن كان جيشا بسيطا أصبح متطورا و يحمل اسم جيش التحرير الوطني منذ 1954م و جعل من أولى أولوياته التجنيد و التسليح، و عمل على انتقاء المجندين و تدريبهم تدريبا عسكريا و تسليحهم بعد أدائهم للقسم، و أطلق على كل فرد من عناصره اسم مجاهد مهمته تحرير عن البلد من الاستعمار، موزعون على المناطق، قسموا أفرادهم إلى صنفين مسبلين و فدائيين، قد مونوا في أول الأمر من الشعب ثم أوجدت مصادر أخرى للتموين. وفي سنة 1956م قسمت البلاد إلى 6 مناطق، و حددت الرتب و تمت هيكلة الجيش على شكل أفواج و فصائل و كتائب و فيالق، و استحدثت قاعدة الشرقية و أخرى غربية و وزارة خاصة للتسليح و التموين و هيئة للأركان التي استبدلت سنة 1956م بهيئة الأركان العامة، كما هيكل الجنوب حيث تأسست جبهة الجنوب سنة 1960م.

الكلمات المفتاحية: جيش التحرير الوطني، تجنيد، تسليح، مجاهد، قسم وطني.

## Abstract

In this paper I discuss the development of the National Liberation Army since its establishment in 1954 in terms of organization, supply, finance, recruitment, training and armament, after being a primitive army; it became an advanced army and has been named the National Liberation Army since 1954. After its establishment, it made its first priority recruitment and arming and worked on picking soldiers and training them as army nationals and providing them with arms, After the performance of the National oath, each of them was named Mujahid and assigned the task of defending the country and liberating it from colonialism, they were distributed to the five areas of the country, and were divided into two types of downcasts and Fedayeen, the revolution sent some of its elements out of the country for the purpose of military training, It was first mobilized and, when expanded, created other sources of supply. In 1956, the country was divided into six political regions with military functions. The military ranks were established and the army was formed in the form of regiments, factions, battalions and brigades, and the Eastern and Western bases were established, the Ministry of Armaments and Supply, Which was replaced in 1956 by the General Staff, and the 1960.

**Keywords:** National Liberation Army; recruitment; armament; Mujahid; national oath.

## مقدمة

مما لا شك فيه أن الدارس للتاريخ الوطني الجزائري عبر مختلف مراحلها، من قديمه إلى معاصره يقف على نماذج عديدة من الجيوش التي أسسها هذا الشعب، ودافع بها على حرمة ترابه، وحافظ بها على استمرار كيانه، فالقائد الكبير ماسينسا زعيم نوميديا الجزائر الحالية، كان قد أسس جيشا كبيرا وحد بفضلته نوميديا الشرقية و الغربية، وشارك بقواته في معركة زاما ما بين سنتي 202 و 201 ق م، ضد الدولة القرطاجية التي كانت تطمح إلى ضم أجزاء من أراضه الشرقية، ويوغرطة من بعده حافظ على هذا الجيش وطوره أكثر تصدى بفضلته للغزو الروماني ما بين سنة 110 – 104 ق م. وبعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في القرن السابع ميلادي، وفي عهد الخلافة العباسية، ظهرت بشمال إفريقيا دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية، منها في بلاد المغرب الأوسط الجزائر الحالية الدولة الرستمية بقيادة عبد الرحمان بن رستم من القرن الثامن للميلاد إلى مطلع القرن العاشر، حيث كونت جيشا كبيرا ضم معظم أفراد الشعب، ولكن خاصية هذا الجيش أنه غير دائم، يستتفر عند الضرورة ويسرح في حالة السلم، دافعت بفضلته عن حرمة هذه البلاد. كما كون الحماديون ما بين القرن 11 و 12 للميلاد جيشا قويا ودائم و منظم، صانوا بفضلته البلاد من الأعداء المتربصين بها، وكذا الشأن بالنسبة للزيانيين من بعدهم من القرن 13 إلى 16 للميلاد، أسسوا بدورهم جيشا عرمرم تصدوا بفضلته للهجمات الاسبانية المتكررة على الثغور الجزائرية في مطلع القرن السادس عشر 16 م.

بعد مجيء العثمانيين للجزائر ما بين سنة 1516 – 1518م، أصبح للجزائر جيشا أكثر قوة وتطورا في شقيه البري والبحري، وأصبح لنا أسطولا بحريا قويا، استطاع أن يفرض وسيطرته على كامل حوض البحر الأبيض المتوسط من سنة 1518 إلى 1830م. بعد الاحتلال الفرنسي سنة 1830م، ولمقاومة هذا الغزو أسس الأمير عبد القادر الدولة الجزائرية الحديثة، و أستحدث معها جيشا أميريا قويا سنة 1832م، خاض بفضلته عدة معارك ضد الجيش الفرنسي لمدة 15 خمسة عشر سنة، وقد حقق بفضل هذا الجيش على العديد من الانتصارات، وربح العديد من المعارك، هذا ما أدى بالعدو طلب الهدنة، وأبرم معه معاهدتين في هذا الشأن.

ثم حاول قادة المقاومة الشعبية من سنة 1830 إلى 1920م، أن يكونوا جيشا حسب مواصفات ذلك الزمان، لكنهم فشلوا كثيرا في ذلك.

وقبيل الحرب العالمية الأولى، وبالضبط سنة 1912م، فرض المستعمر الفرنسي قانون التجنيد الإجباري، الذي كان في نظري نعمة ونقمة على شباب شعبنا ، حيث جند الآلاف، و شارك بهم في الحرب العالمية الأولى، والثانية وفي مستعمراته بمختلف قارات العالم، وخاصة بالهند الصينية في الخمسينيات من القرن الماضي.

و بعد مجازر 08 ماي 1945م، عادت الأحزاب السياسية إلى نشاطها من جديد، وخاصة التيار التحرري المتمثل في حزب الشعب الذي غير اسمه إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)، بدأت ثلة من شبابه تفكر بكل جدية في العمل الثوري المسلح، على أساس أنه هو الخيار الأخير بعد إفلاس النضال السياسي، ولتنفيذ ذلك أسسوا المنظمة الخاصة (L.O.S) سنة 1947م ، واستمرت في نشاطها إلى غاية سنة 1950م.

وبهذا حاولوا أن يحولوا الحركة الوطنية من نضال الكلمة إلى النضال المسلح، وانطلقوا رأسا في التنظيم العسكري المسلح، وأوكلت قيادة هذا التنظيم إل المناضل محمد بلوزداد<sup>(1)</sup>، خاصة جناحها العسكري، حيث عمل على تأسيس مؤسسة عسكرية بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى، لها قيادة أركان، وقسمت الوطن إلى ثلاثة مناطق<sup>(2)</sup>، وقيادة للأركان بها أقسام — منها قسم للمتفجرات، وقسم للإشارة، وقسم للذخيرة والأسلحة، و شبكة للاتصالات وأخرى للاستعلامات، كما أولت عناية كبيرة لتكوين الجيش و تدريبه وتنظيمه و تسليحه، حيث أصبح جيش المنظمة الخاصة يتكون من المجموعة و نصف المجموعة و الفصيلة، وقد ذكر المرحوم الرئيس الراحل أحمد بن بله في مذكراته أن جيش المنظمة الخاصة قد بلغ سنة 1948م 5000 جندي .

وعلى العموم، فالمنظمة الخاصة من سنة 1947م إلى سنة 1950م قد كونت جيشا نظاميا بكل المواصفات، وأوشكت أن تفجر الثورة، لولا أن اكتشف أمرها من قبل عيون فرنسا و أذناها في ربيع سنة 1950م، بعد أن تم القبض على أكثر من 500 من الأعضاء المهمين في المنظمة.

### 1- 1 جيش التحرير الوطني من 1954- إلى 1956م:

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950م، عمل قادتها من سلموا من مقصلة العدو وبقوا على قيد الحياة، وكانوا خارج السجون و متكليين في حركة انتصار الديمقراطية (M.T.LD). على إعادة النظر في العمل الثوري، وانطلاقا من هذا الانشغال تولت اجتماعات الجناح العسكري في حركتهم، وانبثق عن هذه الاجتماعات ميلاد ( اللجنة الثورية للوحدة و العمل )، من أجل العمل المسلح و تفجير الثورة وفي أول نوفمبر سنة 1954م، بدأ التفكير الجدي في الثورة والاهتمام بالجانب العسكري من حيث التدريب و التنظيم و التسليح و التكوين السياسي ، أما حيث الجانب العملي الفعلي، فقد شرع في تأسيس لجان التحضير للعمل العسكري، فكانت لجنة 22 ثم لجنة 09 و لجنة 06 أعضاء التي ترأسها المجاهد محمد بوضاف. وفي اجتماع 10 أكتوبر<sup>(3)</sup> بالجزائر العاصمة تقرر بدأ العمل الثوري المسلح على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من ليلة الاثنين يوم 01 نوفمبر 1954م، كما تقرر تحويل اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى تشكيلة سياسية جديدة اتفقوا على تسميتها باسم (جبهة التحرير الوطني)، أما جناحها العسكري فقد أُنْفِق على تسميته (جيش التحرير الوطني) و منذ من هذا اليوم نعتبر أن جيش التحرير قد أسس و شرعيا، وبدأ يعد العدة لتفجير الثورة من حيث التجنيد و التدريب و التسليح، و قسمت أقاليم البلاد إلى 05 مناطق جغرافية عملوا بموجبها من أول نوفمبر 1954م وقت تفجير الثورة المسلحة إلى 1956م. وبعد الميلاد الرسمي لجيش التحرير الوطني شرع في كفاحه العسكري وكانت أولى اهتماماته، التجنيد و التسليح و تمديد نطاق الثورة أكثر.

### 1 . 2 التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني:

قبل اندلاع الثورة وبعدها عمل مسيروها على جمع شمل أبناء الوطن وتجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني، و قد انبهروا بالإقبال الكبير من جميع الفئات العمرية من المواطنين على التجنيد في المدن و القرى و الأرياف<sup>(4)</sup>، رغم أن شروط التجنيد كانت صارمة جدا حيث تشترط في المرشح ( الماضي الوطني المشرف -الافتتاح بالكفاح المسلح - وأن تكون له رغبة قوية في الانضمام إلى جيش التحرير الوطني - وأن يكون للراغب في التجنيد سلاح - وأن تكون له بنية جسدية قوية - ويمتاز بالشجاعة و الإقدام و السرية )<sup>(5)</sup>، وإذا توفرت في المتطوع هذه الشروط ، يؤدي القسم الوطني ويده اليمنى على المصحف الشريف أمام المجاهدين، وهذا نص القسم<sup>(6)</sup> ( أقسم بالله العظيم، أن أكون وفيًا للثورة المسلحة، وأن ألتزم بجد وإخلاص لوطني حتى النصر أو الاستشهاد) وبعد انضمام المجندين لثورة يتم تكوينهم تكوينا عسكريا، حسب الفوج المنتسبين إليه ضمن صفوف جيش التحرير الوطني، ولإشارة فإن جيش التحرير عند تأسيسه، كان مقسما إلى ثلاثة أصناف وهي:

1 . 3 - الجنود: ويتميزون بكونهم يرتدون الزي العسكري، ويكونون ضمن فرق جيش التحرير، ومكانهم ساحات الحرب، يقومون بالمعارك ضد العدو حسب الجهة المعينة لهم<sup>(7)</sup>. ومن هذا الصنف من الجيش ، كونت الثورة قبل اندلاعها 146 فوجا، تم توزيعهم على المناطق الخمسة الأولى من الوطن، المنطقة الأولى لأوراس 86 فوجا، أما المنطقة الثانية الشمال القسنطيني 04 أفواج، أما المنطقة الثالثة 03 بلاد القبائل، فنالت 24 فوجا، أما المنطقة الرابعة 04 الجزائر العاصمة وما جاورها، 17 فوجا، أما المنطقة الخامسة ، 16 فوجا.

**1 . 4 - الفدائيون:** وهم الأفراد الذين جندوا لغرض القيام بأعمال فدائية، وتم تكوينهم وتدريبهم على هذا النمط من الجهاد، من مهامهم - تصفية الخونة وأذئاب فرنسا- وزع متفجرات وقنابل في المحلات التي يتردد عليها الفرنسيون وخاصة العسكريون منهم، وفي الحانات، وفي الملاهي

**1 - 5 - المسبلون:** هم قوة احتياطية لجيش التحرير، مهمتهم القيام بأعمال بطولية داخل المدن، كنسف الجسور، وقطع أسلاك الخطوط الهاتفية، وغيرها من الأعمال الثورية البطولية<sup>(8)</sup>.

لقد تطور جيش التحرير الوطني خلال بضعة شهور من اندلاع الثورة، من حيث العدد و العتاد حيث كان مع اندلاع الثورة لا يتجاوز ثلاثة آلاف (3000) جندي<sup>(9)</sup>، ومع مطلع سنة 1955م تجاوز هذا العدد بكثير، وبدخول سنة 1956م وصل عدده حسب بعض الإحصائيات إلى أكثر من أربعين ألف جندي<sup>(10)</sup>، أما الإعلام الفرنسي فقد قدر عدد جيش التحرير في هذه الفترة بحوالي 16 ألف جندي<sup>(11)</sup>، وكان تكوين هؤلاء الجنود على يد مناضلين و جنود قدامى سبق لهم وأن عملوا في الجيش الفرنسي، وشاركوا في الحرب العالمية الثانية وفي حروب الهند الصينية، كما أرسلت الثورة خلال سنة 1955م مجموعة من المجندين الشباب إلى العراق لغرض تكوينهم بالكليات العسكرية هناك، في هذا البلد الشقيق تكونوا على سلاح الإشارة، واللاسلكي، والتموين، والاستعلامات، وكذا التمرير.

**1.6 - تموين جيش التحرير الوطني:** اعتمد جيش التحرير الوطني كثيرا في عمليتي التموين والتسليح على أفراد الشعب ، خاصة في الفترة ما بين 1954م و 1955م، حيث كانت تصله المؤونة الغذائية والألبسة من الشعب، بعد اتساع نطاق الثورة وتضاعف عدد جنودها، عملت على إيجاد مصادر أخرى، وهي الزكاة، و هبات، و الاشتراكات التي يدفعها المواطنين و التبرعات، ومن غنائم المعارك ، و المطلوب من الجندي عند توجهه إلى الجبال و ساحات المعارك حمل مؤونته وسلاحه على ظهره وقد يصل وزن ما يحمله إلى أكثر من سبعة عشر 17 كيلوغرام.

**1.7 - تسليح جيش التحرير:** إن المتتبع لعملية تسليح جيش التحرير الوطني، يصل إلى أن بدايتها تعود إلى الحرب العالمية الثانية، حيث تم شراء بعض الأسلحة من قبل بعض الميسورين من الشعب، من تجار الأسلحة الذين نشطوا كثيرا خلال هذه الفترة، وكانت تستورد هذه الأسلحة خلسة من قبل هؤلاء من تونس، و ليبيا ومن الحدود الجنوبية الشرقية للبلاد ووادي سوف، وتقرت وورقلة، لتصل إلى لأوراس أين تباع هناك، ويقول الرئيس الراحل أحمد بن بله في شأن التسليح في مذكراته<sup>(12)</sup>، أن الثورة انطلقت بأربعة مائة قطعة سلاح(400)، ذات مصادر إيطالية، تحصل عليها جيش التحرير الوطني عن طريق ليبيا. وبصورة عامة فإن تسليح جيش التحرير الوطني في أول الأمر كان مصدره الشعب، حيث كان يشترط على كل مجند في صفوفه، أن يكون له سلاح، إما أن يشتريه أو يسلبه من العدو وهذا ما أطلق عليه اسم التسليح الذاتي لعناصر جيش التحرير<sup>(13)</sup>.

بصورة عامة فإن جيش التحرير الوطني بعد تأسيسه رسميا في أكتوبر 1954م، لم يكن له الوقت الكافي لتنظيم المؤسسة العسكرية جيدا، فانطلقت الثورة وهي بحاجة إلى تنظيم، لكون القادة فضلوا تفجير الثورة على التنظيم، وأهم تنظيم قام بفعلة قادة الثورة في مرحلة الانطلاق هو تقسيم الوطن إلى خمسة مناطق، وعين عليها قادة ونوابهم وبعض الجنود الهيكلين في تنظيم بسيط يتمثل في الفوج<sup>(14)</sup> يتكون من إحدى عشرة 11 إلى ثلاثة عشرة 13 مجاهد يرأسه جندي برتبة عريف، ونصف الفوج ويتكون من أربعة 04 مجاهدين والفصيلة وتتشكل من 35 مجاهد أي من ثلاثة أفواج.

**2. 1- جيش التحرير الوطني من 1956 - 1958م:** أهم ما يميز هذه الفترة من عمر الثورة التحريرية هو انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م<sup>(15)</sup> الذي سار على عدة جوانب منها تقييم المرحلة الأولى من الثورة، وإعادة تنظيمها في شقها العسكري والاجتماعي، والسياسي، وخرج بمجموعة من القرارات، جعلت من الثورة وقادتها كأنها دولة من حيث التنظيم والتسيير، ومن أهم القرارات المتخذة في الشق العسكري نذكر:

**2. 2 -** تقسيم الوطن إلى ستة ولايات بإضافة الولاية السادسة، وأصبح حدود كل ولاية محدد بدقة<sup>(16)</sup> وكل ولاية لها مهام سياسية وعسكرية وإدارية، وكل ولاية مقسمة إلى مناطق، وكل منطقة إلى نواحي، وكل ناحية إلى قسامات، وكل ولاية تسيير من طرف قائد برتبة صاع ثاني أي عقيد Colonel يساعده في مهامه مجموعة من المساعدين، في المجال - السياسي، والعسكري، والأخبار والاتصالات، والاستعلامات.....

**3.2 - المحافظ السياسي:** له رتبة عسكرية تصل إلى رتبة رائد، ومن مهامه<sup>(17)</sup>، نشر الوعي في الأوساط الشعبية، محاربة الدعاية والأفكار الاستعمارية، إفسال خطط الحرب النفسية. كما تقرر في مؤتمر الصومام إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني حيث أصبح يتشكل من المجاهدين وهم الذين يرتدون اللباس العسكري، والمدنيون وهم لا يرتدون اللباس العسكري، وهم صنفان المسبلون والفدائيون، والمجاهدون الذين هم وقود الثورة، حيث تمت هيكلتهم كما يلي:

**1- الفوج (Le groupe) :** يتكون من 15 جندي ونصفه من خمسة 05 جنود، ويرأس الفوج عريف أول

**2 - الفصيلة (La section):** تتكون من 35 جندي، يشرف عليها صف ضابط برتبة مساعد.

**3 - الكتيبة (La compagnie) :** تتشكل من ثلاثة فصائل، ويشرف عليها ضابط برتبة ملازم أول.

**4 - الفيلق (Le bataillon) :** يتكون من ثلاثة كتائب، ويشرف عليه ضابط برتبة ملازم ثاني<sup>(18)</sup> كما ضبقت الرتب

العسكرية، واعتمدت وطبقت بعد مؤتمر الصومام، وكانت على النحو التالي:

**1- الجندي الأول (Caporal):** شعاره ثمانية بالأرقام الهندية لونها أحمر وتعلق على الذراع الأيمن

**2 - العريف (Sergent):** شعاره ثمانيتان باللون الأحمر وتعلق على الذراع الأيمن.

**3 - العريف الأول (Sergent-chef) :** شعاره ثلاثة ثمانيات بالهندي ذات اللون الأحمر، ويضعها المجاهد على ذراعه

الأيمن.

**4 - المساعد (Adjudant):** وشعار هذه الرتبة رقم سبعة بالهندي لونها أحمر وتحتها خط أبيض

**5 - الملازم الأول (Aspirant):** شعاره نجمة خماسية بيضاء اللون توضع على الكتفين.

**6 - الملازم الثاني (chef Aspirant):** شعار رتبته نجمة حمراء توضع على الكتفين .

**7 - الضابط الأول (Lieutenant):** شعار رتبته نجمتان إحداهما حمراء والأخرى بيضاء<sup>(19)</sup>

**8 - الضابط الثاني (Capitaine):** شعار رتبته نجمتان باللون الأحمر.

**9 - الصاع الأول (Comandant):** شعار رتبته نجمتان باللون الأحمر وثلاثة باللون الأبيض.

**10 - الصاع الثاني (Colonel) :** شعار رتبته ثلاثة نجوم باللون الأحمر.

بالإضافة إلى تقسيم الوطن إلى ستة ولايات، وتقسيم الجيش إلى صنفين مجاهدون عسكريون، ومجاهدون مدنيون، وتحديد الرتب والأجور لعناصر جيش التحرير الوطني، أولى عناية كبيرة لبعض الجهات الحدودية ذات البعد الاستراتيجي للثورة، وشريان للتسليح والتموين، وهما القاعدة الشرقية والغربية، اللتان كانتا بمثابة قاعدتان خلفيتان للثورة التحريرية.

#### 4.2 - القاعدة الشرقية بمنطقة سوق اهراس :

عرفت بهذا الاسم إلا بعد مؤتمر الصومام 1956م<sup>(20)</sup>، وضمت إلى الولاية الأولى بعد أن كان خلاف حولها ما بين الولايتين الأولى والثانية، وأسندت لها مهمة عسكرية كبيرة جدا تتمثل في تزويد الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة، وأسندت قيادتها إلى عمار بوقلاز، وأصبح ترابها يشمل ( سوق هراس - القالة - وأجزاء من عنابة<sup>(21)</sup>)، ووضع بها جيش التحرير الوطني ثلاثة فيالق ما بين 1956م و 1958م، ثم أضيف لها ثلاثة فيالق أخرى بعد سنة 1958م، وقد واجهت هذه القاعدة فيما بعد معاناة كبيرة بسبب خطي موريس وشال.

كما طور جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام تجهيزاته في ميدان وسائل الاتصالات والاستعلامات، وتم تكوين شبكة قوية جدا في هذا المجال، خاصة بعد أن تمكن جيش التحرير من الحصول على أجهزة في هذا المجال، أغلبها غنمها من العدو، و البعض الآخر تم شراؤه، مثل وسائل ( التصنت، والاتصال، والشفرة)<sup>(22)</sup>، وقد لعبت هذه الوسائل دورا كبيرا في تحديد أماكن العدو، والاتصال بمختلف الفياق والمناطق، وبفضل هذا التطور في الوسائل، تمكنت القاعدة الشرقية من تزويد الولاية الأولى، والثانية، والثالثة والرابعة بالأسلحة.

#### 5.2 - القاعدة الغربية لجيش التحرير:

أنشأ جيش التحرير الوطني القاعدة الغربية، على غرار القاعدة الشرقية، على الحدود الغربية من الوطن وتمتد من مدينة وجدة المغربية إلى ما وراء مدينة سعيدة بالتراب الوطني، وضع بها ستة فيالق، وكتائب للأسلحة الثقيلة و الكومندوس، وعدد كبير من الجنود المرابطة هناك خلال الفترة ما بين 1956م و 1958م، ووصل عدد الجند بها 7000 مجاهد<sup>(23)</sup>.

مع ازدياد نشاط وعدد جيش التحرير الوطني سنة 1957م، أنشئت سنة 1958م لجنة العمليات الشرقية مقرها غار الدماء بالتراب التونسي، ولجنة أخرى مماثلة في القاعدة الغربية مقرها وجدة بالتراب المغربي.

مع تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م، التي أسندت قيادتها للمناضل فرحات عباس، أصبح لجيش التحرير أكثر من وزارة، تعرف الأولى باسم وزارة القوات المسلحة<sup>(24)</sup> والثانية باسم وزارة التسليح والتموين، وهيئة للأركان شرقية وأخرى غربية، ووضع عليهما كل من العقيد محمد السعيد، وهواري بومدين، وكان دورهما تنسيق العمليات الحربية، وتم إلغاؤهما من قبل مجلس الثورة، المنعقد بطرابلس الغرب ما بين 16 ديسمبر 1959 و 18 جانفي 1960م، واستبدلتا بهيئة الأركان العامة سنة 1960م<sup>(25)</sup>، تشرف عليها هيئة من جيش التحرير، بقيادة العقيد هواري بومدين، وتمركزت بالحدود الشرقية بغار الدماء.

أما في الناحية الجنوبية ففي هذه الفترة المبكرة لم تأسس بها قاعدة على غرار الجهة الشرقية والغربية، و ابتداء من سنة 1957م، دخل التنظيم الثوري إلى أقصى الجنوب، حيث تم الاتصال بالطوارق، وتم تجنيد وتدريب العديد من المجاهدين هناك، تمكنوا في ظرف قياسي من تنفيذ العديد من العمليات البطولية ضد أهداف استعمارية هناك، وعندها أسس جيش التحرير الوطني مراكز له هناك في كل من ( أسكرام - وكيدال - وقاو - و تيسالي )، ولم تأسس قاعدة بالجهة إلا سنة 1960م، على يد رئيس الجمهورية المجاهد عبد العزيز بوتفليقة تحت اسم جبهة الجنوب.

ولشل هذا التطور وهذا التقدم الكبير في صفوف جيش التحرير الوطني، عمل العدو بكل ما أوتي من قوة وترسانة الحربية، لتثبيط وعرقلة هذا التقدم، حيث أنشأ ما يعرف بخطي موريس وشال على الحدود الشرقية والغربية، وكون تنظيم عسكري أصطلح على تسميته بالعصفور الأزرق، وأقام المحتشدات في كل مكان من الوطن.

### 3. 1 - جيش التحرير الوطني من 1958م إلى 1960م

ما يميز هذه الفترة من عمر الثورة التحريرية أنها بدأت بتأسيس لجنة العمليات العسكرية خلال شهر أفريل من سنة 1958م، وكان لها قطبان قطب بالجهة الشرقية، مقره بغار الدماء بالتراب التونسي تحت قيادة - محمد السعيد - والثاني بالجهة الغربية مقره بالناصور بالمغرب الأقصى تحت قيادة العقيد هواري بومدين، ومن مهامهما، التجنيد، والتدريب، وتوفير الأسلحة والألبسة العسكرية، والقيام بالعمليات العسكرية، ووضع ممرات في خطي موريس وشال وذلك بقطع الأسلاك الشائكة، وتخريب منشآت العدو، وتوزيع الإمدادات، والتكوين السياسي و العسكري لأفراد جيش التحرير الوطني<sup>(26)</sup>

### 3. 2 - جيش التحرير الوطني و الأسلاك الشائكة:

لقطع الإمدادات بمختلف أشكالها و أنواعها على جيش التحرير الوطني، عملت فرنسا على تطويق الثورة، حيث سجنتها بين الأسلاك الشائكة، من الناحيتين الشرقية و الغربية، الخط الأول يعرف بخط موريس، نسبة إلى مؤسسه ومهندسه أندري موريس André- Maurice، وزير الدفاع الفرنسي حينذاك، وتم الانتهاء من إنجاز هذا الخط الذي بدأت الأشغال بنائه في نهاية سنة 1956م، نهاية سنة 1957م، ويمتد هذا الخط في الجهة الشرقية، من القالة شمالا إلى قرين بوادي سوف جنوبا على مسافة تقدر بحوالي 450 كيلومتر، وعلى الحدود الغربية من مرسى بن مهدي شمالا إلى منطقة بشار جنوبا، ويمتد على مسافة 750 كيلومتر.

أما الخط الثاني المعروف بخط شال نسبة إلى مؤسسه ومهندسه شال موريس Chal - Maurice - قائد القوات المسلحة الفرنسية بالجزائر، تم إنشاء سنة 1959م، لتدعيم وتقوية الخط الأول<sup>(27)</sup>. وقد واجه وقاوم جيش التحرير الوطني هذين الخطين الشائكين، بتكوين أفراد منه على يد ضباط وأساتذة مصريون مختصون في الهندسة العسكرية، لغرض التمكن من اختراق هذه الأسلاك، و يتم ذلك إما بالحفر أسفل منها، أو قطعها بمقص كبيرة ذات مقابض بلاستيكية، أو برفعها عن الأرض بواسطة أعمدة خشبية طويلة، وتطبيقا لهذه الخطط و الأفكار، لم يتوقف إمداد الثورة بالأسلحة المؤونة، رغم أن ثمن ذلك كان غاليا جدا، حيث أستشهد العديد من المجاهدين الذين حاولوا العبور عبر هذه الأسلاك الشائكة و المكهربة و المزروعة بالألغام المضادة للأفراد.

وقد كثف جيش التحرير الوطني خلال الفترة الممتدة ما بين 1958م و 1960م، عملياته العسكرية لإفشال سياسة ديغول الجهنمية من جهة، وإسماع صوت الثورة الجزائرية للعالم أجمع من جهة ثانية، خاصة بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م، و الاعتراف الدولي التي حظيت بتقديره الثورة التحريرية الجزائرية<sup>(28)</sup>.

أن جيش التحرير قد كثف عملياته العسكرية في مختلف ربوع الوطن، هذا ما دفع بديغول إلى أن يصرح ويقول: ( كانت الاشتباكات حامية الوطيس، من جراء وعورة الأرض واستبسال العدو... )، وهذا الاستبسال الذي قال عنه هو اعتراف ضمني بفشل قواته أمام جيش التحرير الوطني، دفعه للقيام بالاستجداء بالحلف الأطلسي.

كما اعتمد جيش التحرير الوطني خلال هذه الفترة على خطط تكتيكية عسكرية ناجحة، تمثلت في: - حرب العصابات - وحرب المدن - واختيار الفترة المسائية قبل غروب الشمس لمعظم العمليات العسكرية، حتى يتفادى ضربات الطيران، ويتمكن من التمويه بكل سهولة، كما نقل جيش التحرير الحرب إلى فرنسا، واستهدف الكثير من الأهداف الاقتصادية داخل باريس نفسها، ورغم كل هذا الحصار الديغولي الرهيب، تشير بعض المصادر<sup>(29)</sup> إلى أنه ما بين نهاية 1957م إلى نهاية 1959م، تمكن جيش التحرير الوطني من الحصول و بمختلف الطرق و السبل على (( 530 مدفع هاون

- و 133 رشاش ثقيل - و 2538 بنادق رشاشة - و 2807 مسدس رشاش - و 428 مسدس عادي - و قنابل يدوية - وعدد من الذخيرة<sup>(30)</sup>)). كما تحصل جيش التحرير في الفترة من 1959 إلى 1960م، حسبما صرح بقوله المرحوم المجاهد عمار بن عودة على كميات كبيرة جدا من الأسلحة و التجهيزات الحربية، من مصر وليبيا ومن الصين وأوروبا الشرقية، وقد استغرق على حد قوله إنزال هذه التجهيزات بمواني مصر أكثر من أربعة 04 أشهر متواصلة.<sup>(31)</sup>

#### 4 . 1 - جيش التحرير الوطني 1960م - 1962م

أهم ما يميز هذه الفترة من تاريخ وتطور جيش التحرير الوطني، أنه ومع بداية 1960م، وبعد مؤتمر طرابلس الغرب المنعقد في الفترة من 16 جانفي 1959 إلى 18 جانفي 1960م، أنه تم إلغاء وزارة القوات المسلحة، وتعيينها بلجنة وزارية للحرب، وإنشاء - هيئة أركان الحرب العامة - لجيش التحرير الوطني، وأسندت لها مهمة إعادة تنظيم الجيش، وفتح جبهات جديدة على الحدود، وأوكلت مهمة الإشراف على هذه الهيئة إلى المجاهد المرحوم الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 23 جانفي 1960م<sup>(32)</sup> و أول ما قامت بفعله هيئة الأركان هو القضاء على الفوضى السائدة في صفوف جيش التحرير بالحدود، حيث فرض الانضباط العام، وكثف التدريب العسكري ووسعت العمليات العسكرية، والعمل على اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة و الملغمة، و إعادة تنظيم فرق الحدود وكذا القاعدة الشرقية و الغربية، وتم تأسيس جبهة الجنوب خلال سنة 1960م على الحدود مع مالي والنيجر.

كثرت عناصر جيش التحرير الوطني خلال هذه الفترة خاصة بالحدود، حيث بلغ عددهم حسب بعض الإحصائيات 23 ألف جندي منها بالحدود الغربية 08 آلاف جندي، و بالحدود الغربية 15 ألف جندي، ونشطت عملية التجنيد و التدريب أكثر حسب بعض الدراسات<sup>(33)</sup>. أشارت بعض الإحصائيات الأخرى، أن عدد الجنود بالجنوب الشرقي خلال سنة 1961م قد بلغ 1945 مجاهدا، و 1300 مسبلا<sup>(34)</sup>.

كما تحصل جيش التحرير خلال هذه 1960-1962م على كميات كبيرة من الأسلحة قدرت بأكثر 08 آلاف طن<sup>(35)</sup>، وفدت من الصين، والاتحاد السوفياتي، ومن التشيك.

#### 5 - الخلاصة:

وفي الأخير يتبين لنا من خلال هذا العرض البسيط والمتواضع والذي لم نستطع من خلاله تغطية جميع جوانب تطور جيش التحرير الوطني من 1954-1962م، أن هذا الجيش عند تأسيسه في شهر أكتوبر 1954م، كان جيشا بسيطا، اعتمد على العائدين من الحرب العالمية الثانية، وعلى الجناح العسكري من المنظمة الخاصة، و بعدد بسيط من الجنود، قد وصل عددهم مع اندلاع الثورة التحريرية إلى حوالي 3000 جندي متطوع، منهم ألف 1000 فقط من يملكون السلاح، و ألفين 2000 بدون سلاح، وجيش غير منظم، وغير هيكل، ويعتمد على التسليح الذاتي، وعلى أسلحة بسيطة أغلبها أسلحة صيد، وظل على هذه الحالة إلى غاية سنة 1956م، لكن بعد هذا التاريخ تطور بموجب قرارات مؤتمر الصومام، حيث تهيكل، وأصبح يتكون من الجندي والفدائي و المسبل، كما حددت الرتب العسكرية والأجور للمجاهدين، وبعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، أصبحت هناك وزارة للقوات المسلحة، و أخرى للتسليح، وأنشئت قواعد بالحدود الغربية و الشرقية وجبهة بالجنوب، ونشطت عملية التجنيد و التدريب و التسليح، وصناعة الأسلحة و القنابل التقليدية. ومع مطلع سنة 1960م، ألغيت وزارة القوات المسلحة وتأسست مكانها - هيئة الأركان العامة - التي أعادت تنظيم الجيش وتدريبه و تسليحه وتوزيعه على كامل التراب الوطني من تين زواطين في أقصى الجنوب إلى البحر في الشمال، ومن تندوف إلى تبسة.



## الهوامش:

- (1) - محمد بلوزداد : ولد سنة 1924م، كان موظفا في الإدارة الفرنسية، ومناضلا في حزب الشعب ، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ويعد أحد مؤسسي المنظمة الخاصة، وسؤول عن جناحها العسكري، مرض قبل الثورة وتوفي بمرض السل في 14 جانفي 1952.
- (2) - عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور ، ترجمة الحاج مسعود مسعود ، دار هومة الجزائر، 2003، ص، 179.
- (3) - يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، دار البعث قسنطينة الجزائر، 1980، ص، ص، 296، 297.
- (4) - نفس المرجع ، ص، 305.
- (5) - مريم تواتي : تطور جيش التحرير الوطني من 1954م إلى 1956م، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر2، العدد7، ص، 352.
- (6) - حسين بومالي: استراتيجيه الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954 - 1956)، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، د.ت.، ص، ص، 84، 85.
- (7) - يحيى، بوعزيز: المرجع السابق ، 305.
- (8) - يحيى ، بوعزيز: المرجع السابق ، ص، 306.
- (9) - نفس المرجع : ص، 305.
- (10) - مريم تواتي : المرجع السابق ، ص 352.
- (11) - بسام العسلي جيش التحرير الوطني ، ط1 ، دار النفائس، لبنان، 1984، ص، 71.
- (12) - أحمد بن بلة : مذكرات أحمد بن بلة ، دار الآداب، لبنان، 1981، ص، 96.
- (13) - مريم تواتي: المرجع السابق، ص، 358.
- (14) - نفس المرجع : ص، 43.
- (15) - مؤتمر الصومام : انعقد مؤتمر الصومام في منطقة إفري اوزلاقن بغابة أكفادو بمنطقة درقاظ أمقران في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام يوم 20 أوت 1956م، لغرض تقييم المرحلة الأولى من الثورة والتخطيط و التنظيم لقادم الثورة. ( أنظر د/ زغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام 1956. .... )
- (16) - حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير - 1954م - 1958م، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013، ص، 67.
- (17) - يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص، 324.
- (18) - حفظ الله بوبكر : المرجع السابق ، ص، 68.
- (19) - نفس المرجع : ص، 69.
- (20) - عمار قليل: ملحمة الجزائر ، الجزء2، دار البعث قسنطينة، الجزائر، ص59.
- (21) - الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص، 179.
- (22) - صالح منير: تطور تنظيم جيش التحرير، مجلة المغرب العربي، العدد06، جامعة الجزائر2، 2017، ص، 386.
- (23) - نفس المرجع: ص، 388.
- (24) - نفس المرجع : ص، 391.
- (25) - واضح مداني: تطور جيش التحرير الوطني من 1958م إلى 1960م، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد7، جامعة الجزائر2، 2017، ص، 336.

- (26) - نفس المرجع : ص، 337
- (27) - نفس المرجع : ص، 337
- (28) - نفس المرجع ، ص، 340.
- (29) - د/ عبد الله مقلاتي : إشكالية التسليح خلال الثورة التحريرية 1954 - 1962 ، د.د.ت.ط ، ص، 189.
- (30) - تقارير وزارة التسليح و التموين (أنظر د/ عبد الله مقلاتي المرجع المذكور أعلاه، ص، 189 .)
- (31) - نفس المرجع: ص، 191.
- (32) - سميرة بلعدي : جيش التحرير الوطني 1960 - 1962م، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 06، 2017، ص، 347.
- (33) - الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر ، 2014، ص، 320-321.
- (34) - مقلاتي عبد الله: المرجع السابق ، ص، 198.
- (35) - الرئيس أحمد بن بلة: في شهادته بحصة شاهد على العصر ،بقناة الجزيرة الفضائية.

#### كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

احمد ذكار ، (2019)، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 11(04) //2019، لجزائر :  
جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 231-240)